واجيب بانهما معصيان لان على تارك الشرايع ولا تم انه يلزم من تركك
الواجب التعذيب على تقدير الرسال لجواز العفو والشفاعة
قال واقوله بان الله تعالى واحد فرد قديم اذ الصمد اقول
تبين انه يعتقد ان لله صفات ثبوتية وسلبية واشار الى بعض
الثبوتية بقوله ان الله تعالى واحد والمراد من الوحدة الوحدة
الذاتية وهي التي تمنع نفس تصور مفهومها عن الشركة لا النوعية
والجنسية فرد وصفه بالفردية لنفي ما عدا الوحدة الشخصية
وفيه رد على مدعي تعدد الالهة كالثنوية والمكانية قديم
وصفه بالقديم اذ الفردية لا تستلزم القدم اذ لو لم يكن قديما كان
حادثا اذ لا واسطة ولو كان حادثا لافتقر الى محدث وكذا الثاني
والثالث فيتسلسل وهو باطل ثم اعلم ان القديم ما لا اول لوجوده
وقيل ما لم يسبق بالعدم وقيل ما لم يسبق بالغير ازلي اي يجب الذات
لان القديم اما ذاتي كتقدمه تعالى او زماني كالامس على اليوم او اضافي
كالاب بالنسبة الى الابن صمد اي سيد وقيل مقصود في الحوايج وقيل
الذي يطعم ولا يطعم وقيل هو الذي لا مثل له قال لا شريك له
ولا ضد ولا ند له اقول اشار الى بعض الصفات السلبية فقال
لا شريك له لانه لو كان له شريك لزم التعدد لقوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والآية بمعنى غير حملت عليها
في الصفة لتدل على التوحيد ووجه الاستدلال بالمعقول انه
لو امكن الهان لامكن بينهما تمانع بان يريد احدهما حركة والآخر
سكونا فاما ان يحصلا فيجتمع الضدان وهو محال او لا يحصلا
او يحصل احدهما فيلزم العجز وهو امارة الحدوث فالتعدد
مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال ولا ضد له لانه لو كان
له ضد لزم اجتماع الضدين وهو محال ولا ند له اي لا شبيه
له لقوله تعالى ليس كمثله شيء قال لم يزل احدا فردا صمدا

وترا ولا يزال كذلك ابدا اقول اشار بقوله لم يزل الى اخوه
الى ان هذه الصفات الثبوتية لابتدائها ولا زليتها ولا نهاية
لابديتها قال وهو الكامل في ذاته الازلي بصفاته المنزه
عن النقصان اقول وصفه بالكمال لان النقصان من صفات
المخلوقين وهو منزه عنها وقوله الازلي بصفاته للرد على الاشعري
في ان صفات الفعل حادثة وعلى الكرامية بان الصفات كلها حادثة
ذاتية كانت او فعلية وهو مذهب باطل لاستحالة قيام الحادث
بالقديم قال العالم القادر بلا نسيان اقول هذا من الصفات الذاتية
التي يوصف بها لاضدها لان ضدها نقص والله تعالى منزه عنه
قوله بلا نسيان اي لا يطرأ على علمه نسيان كالمخلوقين قال ولم يزل
كذلك قبل خلقه المكان وقبل خلقه الوقت والزمان اقول قوله
لم يزل الى اخره اشارة الى انه تعالى ليس بزماني ولا مكاني وهما
من الصفات السلبية اذ لو كان زمانيا او مكانيا لما تصور وجوده
بدونهما اذ المعنى من كونه الشيء زمانيا او مكانيا ان يكون وجوده فيه
ولا يتصور وجوده بدونه فالقول الثاني باطل لانه تعالى كان قبل خلقهما
باتفاق العقلاء قال ثم انه خلق العرش وهو مستغن عن العرش
وليس العرش له بمستقر ولا مكان اقول انه خلق العرش اي بعد ان كان
لم يزل للاجماع منا ومن الخصوم على انه تعالى كان ولا مكان قوله
وهو مستغن عن العرش لان الاستغناء عن الحيز وعدم الحصول فيه
من صفات الكمال لبعده عن مشابهة الممكنات والمحدثات
اولانه لو لم يكن مستغنيا لكان محتاجا والاحتياج من امارة الحدوث
والنقص تعالى الله عن ذلك وقوله وليس العرش بمستقر له ولا مكان
رد به على المجسمة والرافضة والكرامية الذين يزعمون ان الله
متمكن مستقر على العرش ووجه الرد عليهم من وجوه الاول لو كان
متمكنا لزم المشابهة بينه وبين المخلوق الثاني لو كان متمكنا كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)